الحق ، وحقيقة كل شيء توزن مع الحق ﴿ **والوزن يومئذ الحق** ﴾ لا « والوزن يومئذ حق » لا أنه يوجد وزن ، لا أنه يوجد كيل ، بل الوزن في ذلك اليوم الحق . وقسم التوزين ذاك حق . أعمال وأفعال الإنسان توزن مع الحق . فإذا كان العمل المتحقق ذا حقٍّ يصير ثقيلاً ، وإذا كان العمل باطلاً ولا وزن له يصير خفيفاً . ولذا قال القرآن أنّ كل من كان وزنه ثقيلاً يوم القيامة فهو من أهل السعادة ، وكل من كان وزنه خفيفاً فهو محروم ومعذّب . ولأن الوزن هو الحق ، أي أن حقيقة الإنسان وعقائده وأعماله توزن مع الحق ، وأمّا ذلك الكافر الذي روحه في ضياع وظلام ولا توجد عقيدة حق ورجاء حق وعمل حق في أي بُعد من أبعاد حياته فلا وزن له في يوم القيامة ، فهو لا يُقام له وزن ، فلا هو يوزن ولا أعماله ويقول : ﴿ **فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً** ﴾[1] وقسم الوزن الذي هو حق لا يقام لكفّار ، لأنّ الكافر ليس عنده شيء يوزن . والمتاع الخالي لا يوزن ، إذ ليس للكافر عقيدة وإيمان ولا عمل صالح ، وعلى هذا فليس عنده شيء حتى يوزن مع الوزن الذي هو الحق . والإنسان عند توزين البضائع العادية يضع عيار الوزن في إحدى كفّتي الميزان ويضع الموزون في الكفة الأخرى ليتضح مقدار وزنه . وإذا كان شيء لا وزن له أصلاً فلا يوضع في كفّة الميزان الأخرى عيار الوزن . وإذا كان القرآن قد قال : أننا نحسب جميع ذرات العمل ونزنها فهذا راجع للإنسان الموحّد المهتدي ، ولكن ذلك الكافر والمعاند الذي ليس له أي هدي فهم ﴿ **وأفئدتهم هواء** ﴾[2] أفئدتهم وقلوبهم خالية ، وأيضاً ﴿ **أعمالهم كرمادٍ اشتدت به الريح في يوم عاصف** ﴾[3] وأيضاً

---

(١) سورة الكهف، الآية: ١٠٥.
(٢) سورة إبراهيم، الآية: ٤٣.
(٣) سورة إبراهيم، الآية: ١٨.